المعاني الملازمة لها العلم واشتقاقها منها بأنواع بحث ان ضد القدرة العجز
بحث ان ضد كونه قادرا كونه عاجزا وهكذا الى آخرها ومادة كل
واحد كما ذكر ومن في كلامه يحتمل العلة والغاية اي وضوح اضداد
المعنوية من اجل وضوح اضداد المعاني ان كانت تعليلية وان كانت للغا
ية فتقول وضوح اضداد المعنوية جاء من وضوح اضداد المعاني اي غاية
بحيث منها وانظر كيف استغنى بالملزوم عن اللازم مع انه قد تقدم
انه لا يستغنى بالملزوم عن اللازم والجواب ان اللازم هنا ظاهر ولذلك
استغنى بالملزوم عنه وانما لا يستغنى بالملزوم اذا كان اللازم خفيا لا شرا
ء يقول هنا لا خفاء اللوازم فافهم والله اعلم قوله واما الجائز الخ لما فرغ
من القسمين الاولين وهما الواجب والمستحيل شرع يتكلم على القسم الثالث
وهو الجائز ولما كان الجائز محصورا في امرين وهما الفعل والترك اتى بمن
التبعيض كما اتى به في القسمين قبله واعلم ان الجواز لا يتهم والاتى
ذاته العلية ولا الى صفاته المرتفعة السنية وانما يرجع الجواز الى صدور الممكنات
عن قدرته تعالى وارادته وقد تقررت حقيقة الجائز ومرادفته للممكن وكل هنا
من باب الكلية وهو الحكم على كل فرد من افراد الممكنات حتى لا يبقى فرد لا من باب
الكل الذي هو الحكم على المجموع بان ذلك مستحيل لما يلزم عليه من اجتماع

ال

٤٦

الاضداد والنقائض ومن الامثال المتقطعات الى ان الله تعالى فيها على الاجماع
ولما يلزم عليه من تناهي ما لا يتناهى اذ الممكنات لا نهاية لها ولما يلزم عليه
ايضا من تعطيل قدرته تعالى وارادته لفراغ ما يتعلقان به واتى في كلاميه
للتزيد وهو التنويع لا للترديد وهو الشك لانه نوع الجائز الى فعل وترك بناء
على ان الترك ليس بفعل وهو الصحيح وليس المراد ان الجائز امرهما وشبه
فيه ويدخل في هذه الكلية الخير والشر والطاعة والمعصية والثواب والعقاب
وبعثة الرسل ومراعات الصلاح والاصلح واوجبته المعتزلة والحجة
عليهم انه لو وجب على الله تعالى مراعات الصلاح والاصلح لما وقعت
محنة في دار الاخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي اذ المصلحة في هذه
الاشياء لا وجودها وعدم وقوعها باطل بالمشاهدة وما يقدر من الصالح
على تلك المحن والتكاليف بانه تعالى قادر على ايصالها دون تلك المحن
والتكاليف وايضا فليست تلك المصالح عامة في جميع الممتحنين والمكلفين
بل منهم من ختم عليه بالكفر والعياذ بالله تعالى نقمة وتعريض للهلاك
الابدي وما احسن مناظرة وقعت هنا بين الشيخ الاشعري والجبائي
من المعتزلة وكان شيخا له في حال اعتزاله فقيل انه جبى وهى ان جاء
وقال له يا شيخ ما تقول في ثلاثة نفر ماتوا احدهم صغير والآخر بالغا مؤمنا

قف على مناظرة الشيخ الاشعري مع الجبائي

Copyright © King Saud University